

النسق العمراني لولاية تبسة بين واقع البنية التجارية وحتمية التنظيم الإداري الأخير

The urban system of the province of Tébessa

Between the reality of the commercial structure and the imperative of the
last administrative organization

تاريخ الاستلام: 2020/05/12؛ تاريخ القبول: 2020/06/22

ملخص

تهدف الدراسة لمعرفة مدى التوافق بين الواقع الذي تفرضه البنية التجارية للنسق العمراني لولاية تبسة مع حتمية تنظيمها الإداري الأخير الذي تضمنه المرسوم الرئاسي 19-328 المؤرخ في 8 ديسمبر 2019 المتضمن أحداث مقاطعات إدارية داخل بعض الولايات، لذلك كان من الضروري إخضاع المحلات التجارية التي تم إحصاؤها ميدانيا خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2017 و2018م لإختبارات مجالية، ولقد اثبتت التوافق بين البنية التجارية ومستويات التنظيم الإداري على مستوى مقر الولاية ومقرات المقاطعات الإدارية واختلالها على مستوى مقرات الدوائر والبلديات.

الكلمات المفتاحية: البنية التجارية، التنظيم الإداري، النسق العمراني، ولاية تبسة

1 * فهمي تومي

2 جمال علقمة

1 جامعة العربي بن مهيدي ام
البواقي، الجزائر

2 جامعة 08 ماي 1945 قلمة،
الجزائر

Abstract

The study aims to discover the compatibility between the reality imposed by the commercial structure of the urban system of the province of Tébessa with the imperative of its last administrative organization fell under presidential decree 19-328 of December 8, 2019, creating the administrative districts in some wilayas, it was therefore necessary to submit the stores identified between 2017 and 2018 to spatial tests, and this demonstrated the compatibility between the commercial structure and the levels of administrative organization at the headquarters of the wilaya and the headquarters of the administrative districts and its imbalance at the level of departmental and municipal seats.

Keywords: commercial structure; administrative organization; urban system; province of Tébessa.

Résumé

L'étude vise à découvrir la compatibilité entre la réalité imposée par la structure commerciale du system urbain de la wilaya de Tébessa avec l'impératif de sa dernière organisation administrative Qui relevait du décret présidentiel 19-328 du 8 décembre 2019, portant la création de circonscriptions administratives dans certains wilayas, il était donc nécessaire de soumettre les magasins qui ont été Recensés entre 2017 et 2018 a des tests spatiaux, et il a démontré la compatibilité entre la structure commerciale et les niveaux d'organisation administrative au siège de la wilaya et au sièges des circonscriptions administratives et son déséquilibre au niveau des sièges départementaux et municipals.

Mots clés : structure commerciale organisation administrative ; system urbain wilaya de Tébessa.

* Corresponding author, e-mail fahmi.toumi@univ-oeb.dz

مقدمة

شهدت الجزائر بعد الاستقلال عدة تقسيمات ادارية بهدف تقليص الفوارق الجهوية والحد من الفوارق بين مختلف الولايات والبلديات و محاولة تقليص المساحات والمسافات الجغرافية لمختلف المؤسسات البشرية عملا بمبدأ اللامركزية واللامركز، حيث ارتقت ولاية تبسة سنة 1974م من دائرة تابعة الى ولاية عنابة الى مصاف ولاية تضم خمس دوائر وثمانية عشرة بلدية، لتصبح سنة 1985م مشكلة من اثني عشرة دائرة وثمانية وعشرون بلدية، ومنذ ذلك الحين لم تعرف هذه الولاية إي تقسيم اداري الى غاية سنة 2019 م اين تم استحداث مقاطعات ادارية جديدة ضمن المجال الولائي.

لقد شكل التنظيم الاداري الجديد الذي تضمنه المرسوم الرئاسي 19-328 المؤرخ في 8 ديسمبر 2019 الذي يتم المرسوم الرئاسي 15-140 المؤرخ في 27 ماي 2015 والمتضمن احداث مقاطعات ادارية داخل بعض الولايات موضوعا من مواضيع الساعة لدى سكان ولاية تبسة على غرار باقي سكان الوطن، اعتقادا من اغلبهم بان البعد الاداري غير المبني على دراسات الجدوى الوظيفية هو السائد في هذا القرار

وبما ان المجال الولائي في تفاعل مستمر بسبب العلاقات المرئية وغير المرئية الناتجة عن مجموع الطبقات المشكلة لأنظمتها المتمثلة في الانشطة والوظائف المتكاملة والمتناسقة والمؤثرة فيما بينهاⁱⁱ

سيتم الاعتماد دراسة توافق البنية التجارية مع الحتمية الادارية، كون النشاط التجاري من أهم الأجهزة الاقتصادية القاعدية المهيكلة للمجال ومحركا رئيسيا للعلاقات داخله ومعطى أساسي في تنظيمهⁱⁱⁱ

لذا تم تسليط الضوء على ولاية تبسة الحدودية الواقعة اقصى الهضاب العليا للشرق الجزائري التي بلغ عدد سكانها نهاية سنة 2018م بـ 754946 نسمة^{iv} وعدد محلاتها التجارية بـ 28089 محل تجاري متنوع يقدر بـ 138 نوع ما اهلها للاستفادة من استحداث رتبة ادارية جديدة تمثلت في المقاطعات الادارية بئر العاتر، الشريعة وونزة على غرار مدينة تبسة مقر الولاية،
ومن هذا المنطلق تم طرح الاشكال الاتي:

■ ما مدى توافق الواقع الذي تفرضه البنية التجارية مع حتمية التقسيم الاداري الاخير بولاية تبسة؟

استنادا الى مشكلة الدراسة تم طرح الفرضية الاتية:

■ عدم توافق البنية التجارية مع التنظيم الاداري الاخير الذي ركز على استحداث مقاطعات ادارية مع إهمال المستويين القاعديين لهرم التنظيم الاداري للولاية والمتمثلة في مقرالبلديات والدوائر.

يهدف البحث الى:

توضيح اهمية دراسة البنية التجارية كطبقة مهمة ضمن مجموع الطبقات المشكلة لوظيفية المجالات في دراسات الجدوى الواجب اعتمادها في اتخاذ القرار الصائب من اجل أي تعديل في التنظيم الاداري للمجال عل مختلف مستوياته.

تتمثل اهمية هذه الدراسة في:

■ إثبات ان دراسة البنية التجارية للمجال واجبة قبل مباشرة دراسة أي تنظيم اداري جديد.

■ البرهنة على عدم التوافق بين البنية التجارية والتنظيم الاداري للنسق العمراني لولاية تبسة على صعيد بعض المستويات الادارية كالبلدية والدائرة.

ومن أجل معالجة إشكالية الدراسة تم انتهاز منهجية خاصة تمثلت في الاعتماد على أسلوب تشخيص وتحليل المعطيات الميدانية التي تم جمعها خلال سنتي 2017 و2018م.

ولقد وردت منهجية البحث ضمن المراحل التالية:

■ **المرحلة الميدانية:** حتى يتم التمكن من تحقيق النتائج المرجوة من خلال هذا البحث لابد من جمع معلومات، معطيات، إحصائيات ضرورية مرتبطة بالموضوع، وعلية تم القيام في بادئ الأمر بجمع المعطيات لدى المصالح الإدارية ثم إنجاز العديد من التحقيقات الميدانية لاستكمال كل المعطيات.

✓ **جمع معطيات إحصائية لدى المصالح الإدارية:** تتمثل في الاتصال بمختلف المصالح الإدارية والتقنية من أجل الاطلاع على الوثائق الرسمية التي بإمكانها إثراء الموضوع، مع تنظيم لقاءات مع المسؤولين والمختصين في بعض الإدارات وتتمثل هذه المصالح في:

. الديوان الوطني للإحصاء، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية

. المصالح التقنية لبلديات ودوائر ولاية تبسة.

. مديرية التعمير، الهندسة المعمارية والبناء لولاية تبسة و الأقسام الفرعية الإقليمية للدوائر

. مديرية التجارة لولاية تبسة والفروع الإقليمية التابعة لها،

. مصالح السجل التجاري لولاية تبسة

وقد تم الحصول من طرف هذه المصالح الإدارية على مجموعة من الوثائق الرسمية ذات فائدة علمية متغيرة تمثلت في: خرائط، إحصائيات مختلفة ومتعددة، تقارير، ...

فرغم تعدد المصالح الإدارية إلا أنه لم يتم التمكن من جمع كل المعطيات الضرورية للبحث، فحتى لو توفر بعضها فأما أن تكون ناقصة، أو متناقض مع بعضها البعض ما دفع الى:

✓ **جمع معطيات إحصائية ميدانية:** تعتبر أهم مرحلة في إعداد البحث لأنها تتعلق بإحصاء المحلات التجارية لمدن ولاية تبسة حسب توأجدها في الميدان لمدة سنتين كاملتين (2017م و2018م)

■ **مرحلة تحليل المعطيات:** بعد استكمال كل المعطيات والمعلومات المرتبطة بموضوع البحث، تم التطرق إلى فرزها وتصنيفها وتحليلها من أجل عرض النتائج في عدة أشكال: مصفوفات، جداول، رسوم بيانية، ... من أجل دعم المناقشة والنتائج، ما يساعد في تفسير الكثير من الظواهر التي يسعى البحث لتحليلها ولربط عناصرها مع بعضها البعض.

ومن أجل دراسة مختلف المتغيرات المرتبطة بالبحث تم الاعتماد على المتغيرات البصرية باستخدام القوانين الإحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط....)، وكذا نماذج التحليل كالعتبة الطبيعية⁷

المحور الأول: أهم التنظيمات الإدارية التي شهدتها ولاية تبسة

مرت ولاية تبسة بعدة تنظيمات إدارية تتلخص في:

1- التقسيم الإداري لسنة 1974م

الذي بوجبه ارتقت تبسة من دائرة تابعة الى ولاية عنابة الى مصاف ولاية تضم خمس دوائر وثمانية عشرة بلدية^{vi} كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول 01: التقسيم الإداري لولاية تبسة لسنة 1974م.

البلدية	الدائرة	الولاية
تبسة، الكويف، الحمامات، الماء الأبيض.	تبسة	تبسة
الشريعة، بئر مقدم، العقلة.	الشريعة	
بئر العاتر، جبل العنق، نقرين.	بئر العاتر	
العوينات، ونزة، مرسط، عين الزرقاء	العوينات	
ششار، المحمل، أولاد رشاش، خنقة سيدي ناجي.	ششار	

المصدر: انجاز الباحثين، 2019

2- التقسيم الإداري لسنة 1984م.

يهدف البحث عن تجانس القاعدة الإقليمية مع أهداف تنمية البلاد وترقية السكان تم إنشاء ولايات جديدة تهدف الى ادماج اجزاء من ولايات او تقسم ولاية واحدة أصبحت ولاية تبسة تتشكل من (12) اثنى عشرة دائرة و(28) ثمانية وعشرون بلدية^{vi} كما يوضحة الجدول الموالي:

جدول 02: التقسيم الإداري لولاية تبسة لسنة 1985م.

البلدية	الدائرة	الولاية
تبسة	تبسة	تبسة
بئر العاتر، العقلة المالحة	بئر العاتر	
الشريعة، ثليجان	الشريعة	
ونزة، المريج، عين الزرقاء	ونزة	
العوينات، بوخضرة	العوينات	
مرسط، بئر الذهب	مرسط	
الكويف، بكارية، بولحاف الدير	الكويف	
بئر مقدم، الحمامات، قريقر.	بئر مقدم	
العقلة، بجن، المزرعة، سطح فتيس	العقلة	
الماء الأبيض، الحويجبات	الماء الأبيض	
ام علي، صفصاف الوسري	ام علي	
نقرين، فركان	نقرين	

المصدر: انجاز الباحثين، 2019

3- التقسيم الإداري لسنة 2019م.

بموجب المرسوم الرئاسي 19-328 المؤرخ في 8 ديسمبر 2019 الذي يتم المرسوم الرئاسي 15-140 المؤرخ في 27 ماي 2015 والمتضمن احداث مقاطعات ادارية داخل بعض الولايات وتحديد القواعد الخاصة المرتبطة بها تم استحداث رتبة ادارية جديدة تتمثل في المقاطعة الادارية التي تتراتب بين الولاية والدائرة حيث تم تقسم المجال الولائي للنسق التبسي الى اربع مقاطعات ادارية تضم كل منها مجموعة دوائر والتي تضم بدورها مجموعة من البلديات^{viii} وهذا ما يوضحة الجدول الموالي:

جدول 03: التقسيم الإداري لولاية تبسة لسنة 2019م.

البلدية	الدائرة	المقاطعة الإدارية	الولاية
تبسة	تبسة	تبسة	تبسة
الكويف، بكارية، بولحاف الديبر	الكويف		
بئر مقدم، الحمامات، قريقر.	بئر مقدم		
مرسط، بئر الذهب	مرسط		
الماء الأبيض، الحويجبات	الماء الأبيض		
ام علي، صفصاف الوسري	ام علي	بئر العاتر	
بئر العاتر، العقلة المالحة	بئر العاتر		
نقرين، فركان	نقرين	الشريعة	
الشريعة، ثليجان	الشريعة		
العقلة، بجن، المزرعة، سطح فتييس،	العقلة		
ونزة، المريج، عين الزرقاء	ونزة	ونزة	
العوينات، بوخضرة	العوينات		

المصدر: انجاز الباحثين، 2019

المحور الثاني: تراتب مدن ولاية تبسة حسب أهم مؤشرات البنية التجارية
من أجل البرهنة على مدى تجانس البنية التجارية و آخر تنظيم اداري بات لزاما دراسة:

1- تراتب مدن ولاية تبسة حسب عدد المحلات التجارية

تسمح دراسة تراتب المحلات التجارية بالمدن وتصنيفها ضمن فئات متجانسة بالاعتماد على طرق احصائية ومن ثم مقارنتها بالتراتب الهرمي للترتب الادارية من معرفة مدى تجانس البنية التجارية مع البنية الادارية للنسق العمراني، حيث تؤكد عملية المسح الميداني التي تم القيام بها طوال سنتي 2017م و2018م عن تواجد 28089 محل تجاري بولاية تبسة تتباين بين مختلف مدنها وهذا ما يبينه الشكل رقم (02) وباستخدام منهج التحليل الاحصائي المعروف بالعتبة الطبيعية، الذي يعتمد اساسا على المتوسط الحسابي الذي قدر حسب عدد محلات مدن ولاية تبسة بـ 1003 والانحراف المعياري المقدر بـ 2220 تم الحصول على الفئات الاربع التالية:

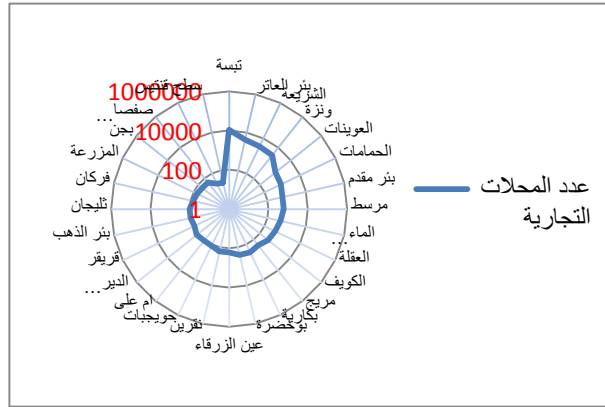
■ **الفئة الاولى:** تشمل مدينة تبسة التي تمثل فيها عدد المحلات التجارية نسبة 38.69 % من إجمالي المحلات بالولاية وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي المدن الاخرى وهذا ما يؤكد تطابق عدد المحلات التجارية مع رتبها الادارية كمقر للولاية.

■ **الفئة الثانية:** تضم كل من مدن بئر العاتر بنسبة تقدر بـ 14.86% من إجمالي المحلات بالولاية وكذا مدينة الشريعة بنسبة تعادل 12.23% ومدينة الونزة بنسبة 11.51% وهذا ما يعزز صحة استحداث رتبة ادارية جديدة ضمن التنظيم الاداري لولاية تبسة تتمثل في المقاطعات الادارية والتي استفاد منها كل من المدن الواقعة في هذه الفئة.

■ **الفئة الثالثة:** تتمثل في مدينة العوينات والتي تقدر نسبة المحلات التجارية بها بـ 3.63% من عدد المحلات التجارية بالولاية وهذا ما يتناسب مع رتبها الادارية كمقر دائرة تتميز بعدد معتبر من المحلات التجارية مقارنة بمقرات الدوائر الاخرى.

■ **الفئة الرابعة:** تضم هذه الفئة باقي مدن الولاية حيث يتضح من خلال مطابقة معطيات الشكل البياني رقم (01) المتعلق بتراتب عدد المحلات التجارية بمدن ولاية تبسة مع معطيات الجدول رقم (03) المتعلق باستحداث المقاطعات الإدارية بولاية تبسة سنة 2019م وجود خلل في تراتب المحلات التجارية مقارنة بتراتب المدن حسب التنظيم الإقليمي للولاية حيث ان مدينة الحمامات (مقر بلدية) تترتب من حيث عدد المحلات التجارية في الرتبة السادسة (06) قبل مدينة بئر مقدم التي تعتبر مقر الدائرة التابعة لها والتي تترتب في الرتبة السابعة (07) من جهة، وتراتب مقرات دوائر كل من نقرين وأم على في الرتبتين السادسة عشرة (16) والثامنة عشرة (18) وهي رتب ادنى من مقرات بلديات أخرى كمدينة الحمامات، المريج بكارية، بوحضرة، عين الزرقاء بالنسبة الى كلاهما، اضافة الى مدينة الحويجبات بالنسبة الى نقرين من جهة أخرى.

شكل 01: تراتب مدن ولاية تبسة حسب عدد المحلات التجارية



المصدر: انجاز الباحثين، 2019

2- **تراتب مدن ولاية تبسة حسب توزع وانتشار أنواع المحلات التجارية**
لمعرفة المستوى الحقيقي لهراريكية مدن الولاية حسب توزع وانتشار أنواع المحلات التجارية ومقارنتها بهراريكية رتبها الادارية، تم اللجوء الى تحليل المعطيات الميدانية باستخدام المصفوفة بطريقة موجود/غير موجود بين انواع المحلات التجارية ومدن الولاية حيث تم إنجاز المصفوفة المبينة بالشكل رقم 01 بالملحق 02 وهذا باتباع الخطوات الآتية:

■ ترتيب الاعمدة (المدن) حسب تردد ظهور المحلات التجارية ترتيبا تنازليا.

■ ترتيب الصفوف (أنواع المحلات التجارية) ترتيبا تنازلياix

حيث يتم تحليل مدى تطابق عدد انواع وانتشار المحلات التجارية مع الرتبة الادارية لمدينة معينة عن طريق هذه المصفوفة بعد قراءتها أفقيا وعموديا ويتضح من خلال:
✓ **القراءة العمودية:** تم تقسيم المدن الى أربع فئات متباينة من حيث تعداد أنواع المحلات التجارية، يمكن تلخيصها في ما يلي:

■ **الفئة الاولى:** تضم 06 مدن ذات تنوع قوي في عدد انواع المحلات التجارية الذي يتراوح بين 99 و138 نوع تتمثل في مدينة تبسة، بئر العاتر، الشريعة، ونزة، العيونات والحمامات حيث تعتبر الاولى عبارة عن مقر الولاية والثالث التالية عبارة عن مقرات دوائر تم ترقيتها في اخر تنظيم اداري لسنة 2019م الى مقرات لمقاطعات ادارية أما الرابعة فهي دائرة تابعة الى المحافظة الادارية ونزة، غير ان

ظهور مدينة الحمامات التي تعتبر مقر بلدية تابعة الى دائرة بئر مقدم التي تظهر في المستوى الموالي تدل الى وجود خلل في التنظيم الاداري في هذا المستوى.

■ **الفئة الثانية:** تضم 05 مقرات لدوائر تتمثل في بئر مقدم، مرسط، الماء الأبيض، العقلة، الكويف حيث يعتبر هذا الامر معقول ان لم تتم مقارنة مستوى مدينة بئر مقدم مع الحمامات .

■ **الفئة الثالثة:** يترتب في هذا المستوى على التوالي اربع مقرات للبلديات تتمثل في المريج، بكارية، بوخضرة، عين الزرقاء تليهم مقر دائرة نقرين ثم مقر بلدية الحويجبات ثم مقر دائرة ام على وهذا ما يثبت الخلل الواقع في تراتب مقرات بعض الدوائر والبلديات على مستوى ولاية تبسة.

■ **الفئة الرابعة:** الرتب الادارية التي يضمها هذين المستويين عبارة عن مقرات للبلديات التي تعتبر اقل رتبة في التنظيم الاداري للجماعات الاقليمية وهذا ما يجعل الامر جد مقبول بالنسبة لهذا المستوى.

✓ **القراءة الأفقية:** تسمح بمعرفة درجة تردد ظهور نوع تجاري ما عبر مدن الولاية، أين كانت مختلفة ومتباينة حسب كل نوع تجاري، ومن الملاحظ أن تردد ظهور المحلات التجارية مرتبط الى حد كبير بالرتبة الادارية للمدينة الا في الحالات التي تم تأكيدها في القراءة العمودية.

3- تراتب مدن ولاية تبسة حسب مؤشرا التجمع والتمركز التجاري .

يعتمد التجمع التجاري على منطقتي ندرة المحلات التجارية بدل مجموع المحلات التجارية وهذا لتوضيح الوزن الفعلي للنشاط التجاري في مركز او مدينة ما ضمن نسق عمراني معين مما يساهم في معرفة التسلسل الهرمي لمراكز التجمع التجاري^x ولحسابه لا بد من اتباع الطريقة الحسابية التالية:

* مؤشر ديفيس = مجموع (معامل ندرة المحلات التجارية X عدد المحلات التجارية) لكل مدينة.

حيث : معامل ندرة المحلات التجارية = $1 /$ مجموع عدد المحلات لنشاط تجاري معين في النسق العمراني^{xi}

يعتمد التمرکز التجاري على عدد السكان الذي يعتبر محرك للنشاط التجاري ، لذا فمؤشر بينسون يربط بين مؤشر ديفيس وعدد سكان كل مدينة^{xii} غير ان حساب مؤشر بينسون جد معقد فمن اجل الوصول اليه يجب القيام بحساب:

● التمرکز = مؤشر ديفيس / (عدد سكان المدينة/اجمالي عدد سكان الولاية)

● التمرکز المطلق = مؤشر ديفيس X التمرکز ومنه يستلزم أن

● التمرکز المطلق = مؤشر ديفيس / 2 / (عدد سكان المدينة/اجمالي عدد سكان الولاية).

● التمرکز النسبي لنشاط تجاري ما = التمرکز المطلق للنشاط تجاري بمدينة ما/مجموع التمرکزات المطلقة للنشاط التجاري بالولاية.

● مؤشر بينسون بمدينة ما = مجموع التمرکزات النسبية لمختلف الانشطة بالمدينة^{xiii} باستخدام نفس الطريقة الاحصائية المعتمدة في معالجة المعطيات ذات المتغير الوحيد بالبحث والمتمثلة في العتبة الطبيعية المعتمدة على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تم انجاز الجدول رقم (04) المتعلق بتراتب مدن ولاية تبسة حسب مؤشري التجمع والتمرکز التجاري الذي بلغ معامل الارتباط بينهما في ب 0.99 وهي قيمة قريبة جدا من الواحد مما يدل على وجود علاقة طردية بينهما.

جدول 04: تراتب مدن ولاية تبسة حسب مؤشرا التجمع والتمركز التجاري

الرتبة	المدينة	معامل ديفيس	معامل بينسون	الفئة
1	تبسة	58,95	59,67	الاولى
2	بئر العاتر	21,40	21,54	الثانية
3	الشريعة	17,64	15,40	
4	ونزة	15,02	16,36	
5	العوينات	5,89	7,47	
6	الحمامات	3,81	4,13	الثالثة
7	بئر مقدم	2,37	1,80	
8	مرسط	2,40	2,10	
9	الماء	1,77	1,32	
10	العقلة	1,33	1,02	
11	الكويف	1,27	1,32	
12	مريج	0,83	0,80	
13	بكارية	0,98	1,08	
14	بوخضرة	0,68	0,54	
15	عين الزرقاء	0,47	0,27	
16	نقرين	0,53	0,39	
17	الحويجات	0,30	0,15	
18	ام علي	0,29	0,19	
19	بولحاف	0,35	0,37	
20	قريقر	0,30	0,36	
21	بئر الذهب	0,23	0,22	
22	ثليجان	0,23	0,23	
23	فركان	0,21	0,30	
24	المزرعة	0,17	0,27	
25	بجن	0,14	0,17	
26	صفصاف	0,14	0,23	
27	العقلة	0,07	0,09	
28	سطح قنتيس	0,06	0,07	

المصدر: انجاز الباحثين اعتمادا على التحقيق الميداني لسنتي 2017 و2018م

حيث اتضح من خلال الجدول وجود ثلاث فئات رئيسية تمثلت في:
 ■ **الفئة الاولى:** تضم مدينة تبسة التي قدرت فيها قيمة مؤشر ديفيس بـ 58,95 ومؤشر بينسون بـ 59,67 وهي قيم مرتفعة مقارنة بباقي قيم المدن الاخرى هذا ما ينطبق مع معطيات مصفوفة توزع وانتشار أنواع المحلات التجارية المبينة بالشكل (01) بالملحق (02) والتي توضع انتشار 138 نوع من المحلات التجارية بها وهذا يدل على صحة رتبها الادارية كمدينة مقر للولاية.

■ **الفئة الثانية:** تشمل كل من مدينة بئر العاتر بمؤشر ديفيس يعادل 21,40 ومؤشر بينسون بـ 21,54 وكذا مدينة الشريعة بمؤشر ديفيس يقدر بـ 17,64 ومؤشر بينسون يساوي 15,40 ومدينة الونزة بمؤشر ديفيس يساوي 15,02 ومؤشر بينسون يقدر بـ 16,36 حيث يفسر تجمع هاته المدن الثلاث حسب هاته المؤشرات ضمن هذه الفئة

الى استحسان استحداث الرتبة الادارية المتمثلة في المقاطعات الادارية ضمن التنظيم الاقليمي الجديد لسنة 2019 والتي استفادت منها المدن سالفة الذكر.

■ **الفئة الثالثة:** تتضمن باقي مدن الولاية حيث تتباين فيها هذه النسب من حيث تناسب التراتب بين هذان المؤشران بمختلف المدن والرتبة الادارية ويتضح هذا من خلال وجود خلل واضح بين مدينة الحمامات باعتبارها مقر بلدية تترتب قبل مقر دائرة بئر مقدم التي تتبعها اداريا، وكذا تراتب مقر دائرة نقرين وام على الذي جاء متأخرا مقارنة ببعض مقرات البلديات كالحمامات، المريج بكارية ، بوخضرة ، عين الزرقاء وغيرها

خاتمة

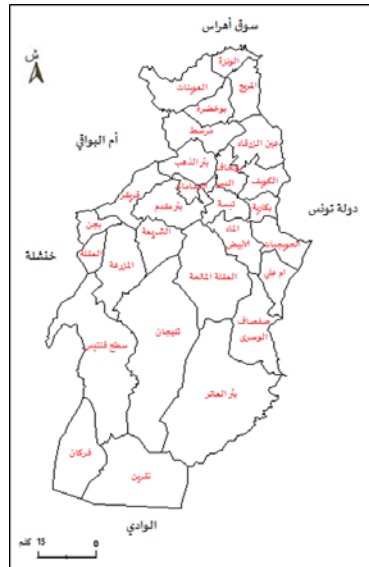
أكدت دراسة تراتب المدن حسب أهم مؤشرات البنية التجارية المتمثلة في مؤشر عدد المحلات التجارية ومؤشر تنوعها الذي يتبين من خلال مصفوفة توزعها وانتشارها وكذا مؤشر ديفيس المعروف بمؤشر التجمع التجاري الذي يبين الوزن الفعلي للنشاط التجاري بالاعتماد على منطق ندرة المحلات التجارية بدل عددها بالإضافة الى مؤشر بينسون الذي يعتمد عليه في حساب التمرکز التجاري اعتمادا على مؤشر التجمع التجاري بإضافة حجم السكان كمتغير جديد، توافق البنية التجارية على مستوى الرتبتين الاداريين الواقعتين في قمة الهرم الاداري والمتمثلة في مقر الولاية ومقرات المقاطعات الادارية اختلالها على الرتبتين الواقعتين في قاعدة الهرم الاداري المتمثلة في مقرات الدوائر والبلديات.

وعليه يجب مراعاة مختلف العوامل اثناء مباشرة دراسة اي تقسيم اداري وبطريقة منطقية سواء من حيث احترام التجانس بين التراتب الاداري والوظيفي من جهة او من حيث تقسيم البرامج المساعدة في ترقية بعض المدن الى الرتب التي يفرضها موقعها الجغرافي كالمدينة الحدودية والمعزولة من جهة اخرى.

الملاحق

ملحق رقم 01

خريطة 01: الخريطة الادارية لولاية تبسة



المصدر: تومي فهمي، 2016 .

ملحق رقم 02

شكل 01: مصفوفة توزيع وانتشار المحلات التجارية بمدن ولاية تيسة

سرق قنيسر	ع المالحه	ص. الفوسم	بحان	المناديه	ق. كابر	ق. احجار	ق. الذهب	ق. بقا	س. الدند	ام. عاب	الجديجات	ق. بئر	ع. الد. قاه	ب. خضرة	ب. كانية	ص. حيج	الكويش	العقاة	العاء الأبيض	ع. بسط	ب. مقدم	الجمعات	العونهات	هناة	الشريعة	ب. العاتة	تيسة	
																											مواد غذائية	
																												خضر وفواكه
																												معالجة النصوص
																												تبغ وكبريت
																												مكتبة
																												تصوير الوثائق
																												ملابس رجالية
																												مطعم
																												ملابس نسائية
																												مقهى
																												هواتف نقالة
																												بيزيريا
																												بيع البيض
																												انتاج الطوب
																												كشك
																												بيع الدجاج
																												اللحوم الحمراء
																												مرش
																												صيدلية
																												انتاج البلاط
																												تنظيف السيارات
																												مواد التجميل
																												مواد البناء
																												ملابس أطفال
																												حمام
																												نجارة
																												بيطري
																												تمور بأنواعها
																												اواني منزلية
																												هدايا و عطور
																												بيع الأحذية
																												لعب الأطفال
																												خياطة
																												ملابس قديمة
																												اسكافي
																												حلاق الرجال
																												أدوات الخياطة
																												مصور

محاسب معتمد	■
تصليح الات الطباعة	■
وكالة عقارية	■
مطبعة	■
مراقبة السيارات	■
نقل المرضى	■
معمل مشروبات	■
نزل	■
صيدلية جملة	■

المصدر: انجاز الباحثين اعتمادا على اعتمادا على التحقيق الميداني، 2017-2018

المصادر والمراجع:

ⁱ طرفان، ن، (2013)، النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبية الجاذبة ووظيفية المجال، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

ⁱⁱ فهمي ت، (2016)، اشكالية تنظيم الأنشطة التجارية داخل المجال الحضري، دراسة حالة مدينة الشريعة، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 03، قسنطينة، الجزائر.

ⁱⁱⁱ Zine, B, (2002), **Structures commerciales et dynamique urbaine, cas de Biskra**, thèse doctorat d'état, université de Provence, Marseille, France.

^{iv} ولاية تبسة (2018)، موناوغرافيا الولاية، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية.

^v فهمي ت، مرجع سابق.

^{vi} أمر 69/74، (02 05، 1974)، المتعلق باصلاح التنظيم الإقليمي للولايات، الجريدة الرسمية رقم 55 بتاريخ 9 يوليو 1974م.

^{vii} قانون 84/09، (02 02، 1984)، يتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، الجريدة الرسمية رقم 06 بتاريخ 07 فبراير 1984.

^{viii} مرسوم رئاسي 328-19، (8، 12، 2019)، يتم المرسوم الرئاسي 140-15 المؤرخ في 27 ماي 2015 والمتضمن احداث مقاطعات ادارية داخل بعض الولايات وتحديد القواعد الخاصة المرتبطة بها، الجريدة الرسمية رقم 76 بتاريخ 10 ديسمبر 2019.

^{ix} فهمي ت، مرجع سابق.

^x Foued, B, (2015), **Dynamique urbaine et nouvelle centralité, cas de biskra**, thèse doctorat d'état, Université frère mantouri, Constantine, Algérie.

^{xi} عزباوي س، (2005)، دور الشبكات الحضرية والطرق في تنظيم ولاية أم البواقي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

^{xii} عزباوي س، (2005)، المرجع السابق.

^{xiii} Abdellah, F. (2000), **Villes nouvelles et villes d'équilibre, Cas de Biskra et Batna**, thèse doctorat d'état, Université frère mantouri, Constantine, Algérie.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فهمي تومي، جمال علقمة(2020)، النسق العمراني لولاية تبسة بين واقع البنية التجارية
وحتمية التنظيم الاداري الأخير، مجلة العلوم الانسانية، العدد 47(المجلد أ)، الجزائر : جامعة
الاخوة منتوري قسنطينة، ص.ص 01-16.